حبر

مداد قلم وبندقية

السنة الرابعة

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية منوعة / مستقلة / تصدر في حلب صباح كل يوم سبت

العدد 149

تاريخ 22 ذو الحجة 1437 هـ/ 24 أيلول 2016 م

اعمل فالحرب ليست مفسدة 3

نفذ ثم اعترض 10

باقون .. وللحلم بقية حلب

www.hibrpress.com

(hibrpress)

BONYAN ORGANIZATION

www.bonyan-ngo.org

لماذا لا يستطيع النظام السوري السيطرة؟

سعود الأحمد

يوما بعد يوم يتأكد للمتابع للمشهد السوري أنّ القوات الروسية والسورية النظامية قد أخفقت في تنفيذ الخطط التي رسمت للقضاء على الثورة السورية وإجبار ثوارها على الاستسلام ورفع الراية البيضاء وطلب العودة إلى بيت الطاعة، فتصور النظام عن طبيعة المعركة وعن عودة السوريين إلى حضن الوطن كان خاطئا، وتصريحات رئيسه عن مواصلة الحرب إنّما هي محاولات لرفع المعنويات وأساليب تضليلية باتت مكشوفة للجميع ومادة لكل من أراد أن يقدم برنامجا ساخرا.

لقد تبددت أحلام النظام بالسيطرة عندما صدم بطبيعة الحرب وبالمقاومة الثورية التي ما زالت صامدة على الرغم ممّا تتعرض له من ضغوطات كبيرة، وزاد من فشله هو كذبه المتكرر على أنصاره وإيهامهم أنّ ما يسميه (الأزمة) ستنتهي اليوم أو غدا، فسقطت منظومته الإعلامية وسقطت مصداقيته، فلم يعد يتابع قنواته الإعلامية سوى أجهزة مخابراته القائمة على البرامج، وبعض الذين يريدون أن يغيروا (الجو) في عالم الفضائيات الواسع.

ويعود هذا الفشل في السيطرة وإخضاع الثورة إلى جملة من المتغيرات التي لم يحسب لها النظام حسابا، ولعلّ أبرزها هو مشاركة العلماء الصادقين وتأييدهم للثورة السورية وتأصيلها شرعيا وبيان أنّها ثورة حق وعدل، بالإضافة إلى تحريم مشاركة النظام في عدوانه ومساعدته بالكلمة أو الفعل، فضلا عن دعوة هؤلاء العلماء إلى الجهاد من أجل صد العدوان، هذه المواقف المشرفة من علماء الشام الأفاضل وغيرهم من علماء الأمّة وضعت النظام في وضع حرجٍ لا يمكن مجابهته بعلمائه العملاء المكشوفين للجميع، المفضوحين بهلوساتهم وعدائهم للأمة.

ويأتي بعد ذلك متغير له دور كبير وفعال، وهو الوعي الجماهيري والدور الشعبي، وهو معطى مهم في الحرب والقوة الأكبر التي ترجح كفة الميزان، فالثورة السورية تحظى اليوم بتأييد كبير على مستوى الوطن ودول الجوار، خاصة بعد أن تعدى إجرام النظام كل حدٍّ ووصل إلى أطياف الشعب السوري كافة، فلا يخلو بيت في سورية من معتقل أو أسير أو شهيد أو مفقود أو مهجر.

ونضيف إلى ذلك أيضا دور حركات المقاومة والجهاد التي تبنت العمل المسلح للدفاع عن الثورة ومكتسباتها، بعد أن فتك النظام بسلمية الثورة وملأ السجون من ثوارها، وهذا ممّا أعطى ثقلا مؤثرا على مسار الحرب.

هذه العناصر تكاد تكون المشكّلة للقوة الأساسية للثورة السورية، لِما لها من تأثير كبير في السياسة والحرب العسكرية، ودور أساسي في إدارة الصراع وتشكيل الخارطة المحلية والإقليمية. وهنا يأتي أيضا دور أبناء الأمة وهو الحفاظ على هذه العناصر وتأكيدها، والمشاركة الفعالة كلّ بحسب اختصاصه وقدراته مشاركة مدروسة ومنظمة، إضافة إلى فتح جبهات مختلفة تستنزف العدو سياسيا وعسكريا واقتصاديا ونفسيا، لتجعل معركتنا مفتوحة معه.

فريق العمل

المدير العام : أحمد وديع العبسي

مسؤولو التحرير:
غسان الجمعة
أحمد جعلوك
أنس ابراهيم

مسؤول التنسيق والمتابعة: غسان دنو

المدقق اللغوي: علي سندة

صورة الغلاف : عمر عرب

الإخراج الفني
ANAS ABEDRABBO
Photography & Graphic Design

كتاب العدد :
سعود الأحمد
زمرد أبو زيد
شريف فارس
جاد الحق
أحمد أبازيد
محمد ضياء أرمنازي
سلوى عبد الرحمن
طلال شوّار
كرم إبراهيم

المراسلات باسم المدير العام
hibrpress@bonyan-ngo.org

جميع المقالات تعبّر عن رأي أصحابها
ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

نتطلّعُ إلى تطبيق الشريعة بكمالها، ونطبّق منها ما استطعنا

(مستلّ من كتاب الأمة رقم ١٢٩ "فقه التوسط .." للدكتور نوار بن الشلي)

من وُلي ولاية يقصد بها طاعة الله، وإقامة ما يمكنه من دينه، ومصالح المسلمين، وأقام فيها ما يمكنه من الواجبات واجتنب ما يمكنه من المحرمات: لم يؤاخذ بما يعجِز عنه: فإنّ تولية الأبرار خير للأمة من تولية الفجار.

ومن كان عاجزاً عن إقامة الدين بالسلطان والجهاد، ففعل ما يقدر عليه، من النصيحة بقلبه، والدعاء للأمة، ومحبة الخير، وفعل ما يقدر عليه من الخير: لم يكلّف ما يعجز عنه، فإنّ قوام الدين بالكتاب الهادي، والحديد الناصر، كما ذكره الله تعالى.

مداد قلم وبندقية

اعمل.. فالحرب ليست مفسدة

زمرد أبو زيد

إنّ ازدياد المحن والواقع المرير الذي تعيشه أرض الشام، والفتن التي تعصف بأهلها بين الحين والآخر، إرهاصات هزة كبيرة وأحداث جسام ستتابع على الساحة السورية في الأيام القادمة، بعد عمليات التمحيص والابتلاء والاستبدال على مدار خمس سنوات. فبوادر الملحمة القادمة تلوح في الأفق، وهي جزء من سنن الله في هذه الدنيا، وستأخذ على عاتقها عملية التغيير، ولن يقودها إلى الخلاص والتحرير إلا العاملون الصادقون الذين تحرروا من نير الأنظمة الاستبدادية وضغط التبعية الدولارية. ولا يبالغ من يقول: إنّ عملية التغيير الشاملة التي تتحمل تبعياتها الثورة السورية لن تقف عند حدود الوطن، بل ستعيد تشكيل سياسات دول كبرى، وسترسم خارطة جديدة للمصالح والمعاملات والعلاقات بين الدول، وستضرب منظومات العالم القديمة، وتزعزع مؤسساته المتعددة على أكثر من مستوى، كل هذا يدفع الأعداء إلى أخذ الحيطة والحذر والإعداد في سبيل الإجهاز على الثورة الفاضحة.

فبعد خمس سنوات من الثورة، استطاعت أن تسقط أقنعة وأن تكشف نفاق العالم وخداعه، والأهم من ذلك أنّها قدّمت خدمات عظيمة للأمة، فحددت عدوها الحقيقي وعرته أمام الناس، ووضعت يدها على مشاريعه وخططه، ولم تكتفي بذلك فحسب، بل رسمت لجميع الأحرار طريقة مواجهة المستبد وسبيل هزيمته. ولذلك فإنّ الحرب الدائرة على الأرض السورية بين قوى الحق وقوى الباطل فيها من الخير الكثير، فعلى الرغم من التدمير والقتل والتشريد والمفاسد، تبقى المصلحة في الحرب كبيرة وعظيمة، تتمثل في وعي الأمة للأحداث الكبرى، وفهمها لذاتها والعمل من أجل نهضتها والاستفادة من أخطائها السابقة، وصنع جيل التمكين القادم، فلقد عاش السوريون مدة طويلة تحت حكم الاستبداد والطغيان، وهذا العيش مفسدة على أكثر من مستوى، تقتل قيمة الإنسان وتغيبه عن هويته وتحرفه عن المسار الذي خلق من أجله.

إنّ المرحلة الجديدة ستكون صعبة بلا شك، ولكن المطلوب منها أن نستثمر تجربتها لنكون أكثر استفادة من هذه الحرب، على أكثر من مستوى، في مجالات السياسة والتنظيم والتربية والإعلام، فالحرب وما يصاحبها من أحداث تقدم الخبرات وتصقل الشخصيات وتدفع إلى العمل. الهزة الكبرى قادمة، وسترسم طريقا جديدا، وستضع حجر الأساس، وستساهم في إعادة تشكيل مفردات حاضرنا ومستقبلنا، ولكن الأهم هو أن يكون لنا دور فعال فيها، وأن يأخذ كل واحد فينا مكانه الصحيح، فانظر أين تقف.

انتشار الدرجات الهوائية بعد انقطاع البنزين

شريف فارس

بعد أن أطبق النظام حصاره الثاني على مدينة حلب، باتت الأسواق خالية وخصوصاً من المحروقات التي لها أهمية كبيرة في مركبات النقل الخاصة والعامة، وبعد انقطاع البنزين والمازوت ضعفت حركة السيارات والدراجات النارية، وانتشرت ظاهرة جديدة وهي ركوب الدراجة الهوائية "البسكليت" بشكل كبير، وأصبح الطلب عليها كثيراً.

بات الأمر ملفتا للنظر بسير بعض البشر على الأقدام والبعض الآخر على الدرجات الهوائية "البسكليت" والقلة القليلة على السيارات والدرجات النارية لقضاء حاجاتهم واستمرارهم بالحياة.

الحاجة تتطلب الكثير، والدراجة الهوائية أصبحت ضرورية في هذا الوقت، هكذا اعتبر محمود أحد سكان حي الصالحين حيث قال: "حوصرنا من قبل النظام، وفقدنا المواد الأولية في كافة المدينة من غذاء ومحروقات، ولكن هذا لا يعني أن نجلس في المنزل ونندب حظنا، فالحاجة تتطلب الكثير، والدراجة الهوائية أصبحت ضرورة في هذا الوقت وسنستمر بالعمل والحياة، سأستعمل دراجتي الهوائية من جديد بعد أن كانت في المستودع، ووضعت عوضاً عنها الدراجة النارية لعدم توفر الوقود"

زاد الطلب عليها وينقصنا بعض القطع، هكذا قال علي صاحب أحد المحلات لصيانة الدراجات الهوائية بالمدينة: "كانت حركة عملنا ضعيفة نوعاً ما، ولكن بعد الحصار زاد الطلب على صيانة الكثير من الدراجات الهوائية، ما أدّى إلى صعوبة في تأمين القطع نتيجة الوضع الراهن."

وأضاف قائلاً: "نضطر لشراء درجات هوائية مكسرة لنأخذ منها القطع الصالحة للاستعمال ونصلح بها دراجة أخرى".

محمود أضاف على كلام علي بأنّه يملك ٥٠ دراجة هوائية جديدة في محله، بالإضافة إلى الدرجات المستعملة، وسابقا لم يكن لأحد أن يشتري منه تلك الدراجات إلا ما ندر، لكن عندما دخلت المدينة في حصار جديد زاد الطلب والأخص من الأقربين له".

سعيد سائق دراجة نارية يقول لنا: "بحثت كثيراً عن البنزين ولم أجد، لذلك أوقفت دراجتي النارية، وأبحث الآن عن دراجة هوائية للبيع لكنني لم أجد، إلا أنني لن أتوقف عن عملي حتى لو ذهبت سيراً على الأقدام"

بينما الناشطون كان لهم تعبير مختلف عن استعمال الدراجة الهوائية، فالناشط الحقوقي أحمد العمر يقول: "أنا أستعملها الآن بسبب ضرورتها، ودائماً الإنسان يبحث عن الشيء البديل ولا يجب أن يقف عاجزاً أمام كافة المواجهات والضغوطات، وسنستمر حتى النصر".

أمّا العاملون في المجال الإغاثي يصرون على إكمال عملهم ومشروعاتهم في خدمة الناس ولو سيراً على الأقدام،

وفي ذلك يقول إبراهيم الرضوان العامل في المجال الإغاثي " عندما قامت هذه الثورة كنّا نخدم الناس بدون أي وسيلة نقل، ومهما صعب علينا الأمر أو طال الحصار لن نتوقف عن خدمة الناس، فإننا سنكمل بطرق أخرى أو سيراً على الأقدم" وسيلة النقل للإعلاميين مهمة جداً، ولكن بعد انقطاع البزين باتت الدراجة الهوائية من ضرورات العمل، هكذا اعتبر الناشط الإعلامي جمعة علي بقوله " الدراجة الهوائية ضرورية جداً للإعلامي وخصوصاً بعد فقدان البنزين، فالاعتماد عليها بات ضرورياً لتغطية الأحداث".

شعب يفعل المستحيل ليستمر بحياته لن يؤثر عليه حصار أو قصف كما يقال: "الحاجة أم الاختراع" فانتشار سياقة الدراجة الهوائية "البسكليت" بمدينة حلب يدل على إصرارهم لممارسة حياتهم تحت أقسى الظروف.

شعب يصرّ على الحياة.

دروس سياسية من القرآن الكريم

جاد الحق

القرآن الكريم بروعة بيانه، و متانة بنيانه، و دقة ألفاظه، و سمو معانيه، لا تقتصر إعجازاته على المستويات البلاغية و العلمية و التاريخية فقط، بل تتعداها إلى السياسية أيضا، فالقرآن قدم لنا نماذج سياسية نراها اليوم تتكرر في حياتنا لمرحلة التطابق بين التصوير القرآني والواقع السياسي، فمثلا بالصراعات التي تجري بين الدعوات الإصلاحية كالثورات وبين محاربي الإصلاح وأعدائه كالأنظمة الفاسدة والانبطاحيين من الشعوب، أو للتبسيط نقول الصراعات التي تجري بين أي حق وباطل، عرض لنا القرآن عدة سيناريوهات لسير القضية منها:

١) في قصة ابني آدم، حين قربا قربانا، فتقبل من أحدهما، ولم يتقبل من الآخر، ملأ الحسد و الحقد صدر الابن المفسد، فقال لأخيه الصالح: لأقتلنك، لاحظ أنّه مباشرة قرر اللجوء للقتل، مع أخذ العلم أنّ عدد البشر في ذاك الوقت لم يتجاوز العشرة أشخاص، و أنّ الكرة الأرضية لا زالت بكرا بخيراتها، و لو أنّ أحدهما مشى مسافة ١ كيلو متر لانتهت القضية، لكنّها رسالة إلهية أنّ الكرة الأرضية على اتساعها، وبذروة خيرها، لن تتسع للحق والباطل سوية، فإمّا حق وإمّا باطل، فما بالك لمن يريد جمع النقيضين في وطن واحد، أو تحت قبة برلمان!

٢) إبراهيم ، حاجج قومه بالبراهين العقلية ليهديهم سواء السبيل، فحطم أصنامهم، وترك الفأس في رقبة صنمهم الأكبر، فكان أن وجه لمعتقداتهم وعقولهم و تراثهم صفعة أدبية قوية، فلما رأوا المشهد الذي أعده لهم إبراهيم { قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ، قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ } ، أرادوا أن يحطوا من شأن إبراهيم ، فرموه بهتانا بعدم النضوج، وترفعوا عن الإشارة إليه بشكل مباشر، ثم قالوا { حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ } حرّقوه و لم يقولوا احرقوه، للدلالة على المبالغة نتيجة الغيظ الذي جرعهم إياه إبراهيم ، حتى فاض منهم نارا تلظى، فكانت النتيجة أن قال الله بالقرآن { إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً } إبراهيم وحده أمة، وجعل نارهم عليه بردا وسلاما، وأخرج من نسله المبارك محمد ، فالعبرة السياسية المستفادة، أنّ كلّ صاحب دعوة إصلاحية سيلقى من سفهاء الناس التحقير والاستنكار، وسيسعى أرباب الباطل لحرق المصلح على كافة الأصعدة، حتى يحرقوا دعوته معه.

٣) أرسل لوط عليه إلى قومه الشاذين المفسدين، بالطهر والعفاف والتوحيد، اعتبروا دعوته مسبة بحقهم، فالداعر يغيظه رؤية الملتزم، لأنّه يشعره بنقصه ودونيته، كما أنّ العبد الذي ألِف الذل والخنوع يقتله رؤية الحر الذي يأبى الهوان، فلذلك قرر قوم لوط أن يخرجوا لوطا وأهله من قريتهم بتهمة تثير العجب { فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ} ، نعم تهمتهم أنّهم يتطهرون، كيف يتطهرون بيننا معشر الأنجاس القذرين؟! إنّهم هكذا يحرجوننا، فصاحب كل دعوة للخير، دائما متهم بجريمة عظمى، هي أنّه يريد الخير في مجتمع عائم على بحر من الإفساد والرزيلة.

٤) فرعون، المعين الذي يرد منه كل طغاة العالم، فرعون كان يطبق سياسة فرق تسد، حيث وصفه القرآن بأنّه كان يقسم المجتمع الواحد لشيع وطبقات، فيظل التناحر والحقد بين المجتمع، و بالتالي تظل السلطة الفاسدة موجودة { إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ }، حين أرسل الله موسى و هارون عليهما الصلاة و السلام لفرعون، و عرضا الدعوة والمعجزات عليه، لجأ فرعون إلى حرف الموضوع عن مساره، و شخصنة القضية عبر إحراج موسى بشخصه، فذكّره كيف ربوه في قصر فرعون، و كيف أنّه مطلوب جنائي للنظام الفرعوني { قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ(١٨) وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ(١٩) }، ولم يكتفِ فرعون بذلك، بل طلب من شعبه تفويض ليقتل موسى لأنّه يثير فتنة طائفية، وعميل لجهات خارجية تريد الفساد بالبلد { وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ ۖ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ }، الطريف بالموضوع أنّ فرعون الجبار، يحتاج لتهيئة الرأي العام عنده قبل إصدار قرار بقتل موسى ، و طبعا كانت النتيجة إغراق فرعون وجنده، و عمت العقوبة على قوم فرعون لأنّهم أطاعوه، و تعميم عقوبة الله على كل شعب مطيع لفرعونه سنة كونية ثابتة، و نبهنا الله أنّهم لم يطيعوه خوفا ولا رهبا، بل أطاعوه لأنّهم فاسقين، { فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ }.

هذا غيض من فيض عن النماذج السياسية التي نراها بحياتنا كل يوم، وقد ذكرها الله لنا في القرآن، حتى نستبين سبيل المجرمين فلا نتبعها.

مـــداد قـــلم وبندقية

فيمينيزم السلطة.. أو حداثة ضد التراب

أحمد أبازيد

في السنوات الأخيرة أصبح ملاحظاً وجود اتجاهات نسوية "فينيميزم" صاعدة في ظل الثورة السورية، عبر موجة منظمات المجتمع المدني المدعومة دولياً خاصة، وجرى تصعيد لقضية "حقوق المرأة" و "تمثيل المرأة" وإدراجها في جدول دورات المنظمات الدولية وفي مطالبات الدبلوماسيين الدوليين لقوى الثورة السورية.

وكان أشهرها -وأكثرها ابتذالاً-كلام دي مستورا عن نسبة الثلث للنساء في هيئات الثورة، ثمّ تأسيسه مجلس النساء الاستشاري الذي تشارك فيه السيدة منى غانم، التي تقدم نفسها كمعارضة للنظام، أو بتعبير النظام كـ "معارضة الداخل" باعتبار سكناها في دمشق، حيث تعتبر قوى الثورة في حلب وإدلب والغوطة ودرعا "معارضة الخارج"، الجغرافيا هنا هي جغرافيا السلطة لا الوطن...

وما يعني السيدة منى غانم هو قضية المرأة و(الجندر) وهذا طبيعي لا مشكلة فيه، من حق أي إنسان أن يهتم بقضيته، ولكن من هي المرأة التي تهتم بها منى غانم؟ وما الحقوق التي تدافع عنها؟

تعبّر منى غانم عن القضية في مقالها الأخير في "الحياة" بعنوان: معاناة السوريات... والحرب لإسقاط النظام. بالنسبة إلى الكاتبة "المعارضة" فإنّ المرأة السورية كانت في وضع أفضل من مثيلاتها عربياً حتى عام ٢٠١١م، لأنّ الحكومة كانت تعيّنها كوزيرة (بثينة شعبان) وحتى نائبة رئيس (نجاح عطار).

ولكن منذ تحول الحراك السلمي الديمقراطي إلى العنف، تدهور وضع المرأة، بسبب داعش وجبهة النصرة والنكوص للتراث الإسلامي ما أدى للعودة إلى ما قبل ١٥٠٠ سنة من جهة، وبسبب "معسكرات اللجوء" على حدّ تعبيرها من جهة أخرى، حيث انتشرت الدعارة والزواج بالإجبار، وبسبب أنّ "دعوات الحرية والديمقراطية" التي نادت بها الثورة طبعاً قد تحولت سريعاً إلى " دعوات للعنف والتطرف كانت المرأة أولى ضحاياه فتعرضت لكل أشكال العنف الجسدي والجنسي".

أما مناطق "السلطة" ولأنّ السيدة الباحثة منى غانم موضوعية ومنصفة فهي تشير إلى تدهور خطير فيها بالنسبة للمرأة، يمثله أن الشباب ذهبوا للجيش فاضطرت المرأة أن تقوم بالأعباء الاقتصادية.

لا يرى هذا الخطاب عشرات الآلاف من النساء القتيلات بقصف طيران النظام أو مدفعيته أو أسلحته الكيماوية، ولا ترى قرابة ١٠ آلاف امرأة معتقلة الآن -على أقل تقدير-في سجونه يتعرضن أيضاً لانتهاكات لحقوقهن بالكرابيج أو بالكهرباء أو باغتصاب "الحكومة" الشرعي أو بالقتل تحت التعذيب، ولا ترى العدد غير المعروف من النساء اللاتي جرى اغتصابهنّ في اقتحامات "السلطة" لمناطق "دعاة العنف والتسلح".

ربّما لأنّ ذكر شيء من هذه الأمور الثانوية يخدش من حيادية التيار الثالث المرهفة، أو لأنّ هذه الأمور تمت خارج حدود معارضة الداخل، أو لأنّ الشعب الذي حصل له ذلك ليس هو من يعنيها فعلياً، أو لأنّها ليست الحقوق التي يهتم بها حماة الجندر، أو بسبب كل ذلك، وهذا ما أميل إليه.

المرأة في هذا الخطاب -الحريص عليها-هي صورة الفتاة في دعاية عطر فرنسي أو فيلم أمريكي رومانسي، وحسب حدود هذه الصورة تتلخص المرأة المقصودة وحقوقها، أما ما يتعلق بحقوق المرأة كإنسان يشترك مع مجتمعه في مظلوميته أو أهدافه أو ثقافته فليست ضمن دائرة اهتمام حقوق المرأة.

المرأة القتيلة بقصف النظام على سوق في دوما لا تهمّ مؤتمرات الفيمنيزم، ولا المرأة التي اعتُقلت من مظاهرة في حلب وعُذّبت في فروع "الحكومة"، ولا المرأة التي ماتت من الجوع في إحدى مناطق الحصار بجنوب دمشق أو حوض بردى، ولا بالضرورة يهمّها المرأة التي فقدت أبناءها أو زوجها أو عائلتها بحرب نظام الأسد والميليشيات الشيعية والطيران الروسي على الشعب السوري وثورته، عذراً أعني على مناطق "دعاة العنف والتسلح" الذين أصبحوا مستباحين وليسوا أصحاب

يتبع في الصفحة التالية

www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpresse

حقوق أو مظالم بسبب خطيئتهم التاريخية حين فكروا بفعل أمر أمام رصاص "الحكومة".

ولكن المرأة التي تضطر للبس الحجاب بسب فصيل تأثر بالتراث الإسلامي فـ"نكص" إلى ما قبل مولد الرسول نفسه -بناء على حسبتها التاريخية العجيبة-هي المعنية بحقوق المرأة (وإن كنت أتبنى موقفاً سلبياً تجاه خطاب الجهاديين وغيرهم من الإسلاميين حول المرأة)، أمّا الفتاة التي تتعلم الباليه في دمشق برعاية الحكومة هي الشاهدة على هذه الحقوق وتطورها.

والضغط الدولي لأجل ضمان نسبة للمرأة في هيئات سياسية مطلوب، أمّا مشاركة المرأة مع مجتمعها وبإرادتها في المناطق المحررة ضمن الحراك الثوري سواء المدني أو الطبي أو العسكري أو بمحض معارضتها للنظام فهو أمر ملغي، لأنّها لم تشارك ضمن بند "حقوق المرأة" ولا ثبتت مشاركتها على خرائط الجندر.

يعترض الخطاب النسوي على ذكورية المجتمع والخطاب المقابل، ولكنّه لا يقدم المرأة إلا ككائن محصور بجنسه ومتمايز عن المجتمع، وكل قضية تجمع المرأة مع هذا المجتمع -بحياته أو موته-فلا تعني هذا الخطاب، لأنّ المعنيّ فقط هي القضية التي تُعامل فيها المرأة بقصد واعٍ بناء على جنسها كامرأة، وبقصدٍ واعٍ تجاه تحويلها لامرأة تشبه دعايات كوكو شانيل.

ويعترض دعاة الخطاب النسوي على دعاية خصومهم المحافظين ضدّهم أنّهم نشؤوا كذراع "للغزو الثقافي" ومرتبط بمؤسسات الاستعمار، ولكنّهم يكررون الخطأ نفسه بأن يربطوا أنفسهم طواعية بأنظمة ديكتاتورية توحشية ويؤكدوا على شرعيتها ومحاسنها تجاه المرأة

لأنّ قمع هذه الأنظمة علماني وحداثي بالنسبة إلى لباس المرأة ولا يتبنى قيود "الإسلاميين"، ولو فعلت هذه الأنظمة ما فعلت بعد ذلك، إضافة إلى أن يكون حامل مشروعهم وخطابهم -شبه الوحيد بعد انهيار الأنظمة-هو المنظمات الدولية لا المجتمع نفسه.

ولا يقتنعون أيضاً أن هناك فعلاً نساء ومجتمعات يتبنون ثقافات محلية محافظة وليسوا بالضرورة أسرى "نكوص" ومظلوميات، وأنّ ظلم الإسلاميين أو تصوراتهم حول المرأة ليست ضمن مستوى واحد ولا تعمم النقد على عامة أفكارهم حول قضية المرأة فضلاً عن التراث الإسلامي بالضرورة، خاصة أنّه في معظم التجارب السياسية العربية الحديثة كانت أعلى نسبة تمثيل للمرأة هي في أحزاب الإسلاميين.

إنّ المواقف الفجة لا تحتاج تحليلاً معمقاً، والشعارات المكررة بلا معنى حول الحداثة والتنوير والعقلنة حين ترتبط بحياد تجاه الأنظمة الدموية ومواقف ضد المجتمع، وتحتقر فئات كاملة منه بسبب ثقافتها أو مواقفها السياسية، لا تعبر عن فلسفات عميقة أو اصطفافات فكرية حقيقية، بقدر ما تعبر عن طبقية أصحابها ونمط علاقاتهم وأولوياتهم الخاصة.

قد تقلد هذه الخطابات بعض الشعارات الحداثية فعلاً، ولكنها دعوة للأناقة المُلبْرَلة فقط، ولا يعنيها غير طبقة النساء التي تظهر بهذا الشكل أو تريده، حداثة نظيفة وجميلة لا تتغبر بالتراب، ولا يعنيها كذلك التراب المتبقي فوق جثث النساء القتيلات مع عوائلهنّ لأجل قضية، ولا يعنيها تراب الأرض الذي قد تنتمي إليه وتدافع عنه وعن ثقافته امرأة مع مجتمعها بوجه

"الحكومة"، ولا يعنيها تراب الإنسان نفسه بقدر استيهامات استشراقية وقضايا مصطنعة مرتبطة بجنسه... هذه نسوية ضد الإنسان... وحداثة ضد التراب.

نقلاً عن مدونات الجزيرة

اسطوانات الكلور بعد البراميل المتفجرة في مدينة حلب

محمد ضياء أرمنازي

قالت الأمم المتحدة للنظام السوري: ألقِ ما عندك، فقال النظام: بل ألقوا ما عندكم أولاً، فألقوا السكوت والتخاذل، ثم ألقى النظام ما عنده من الصواريخ والبراميل المحملة بالغازات السامة على الشعب الأعزل.

جلس الأب مع زوجته وطفليه في حي الزبدية في مدينة حلب لكي يأكلوا طعامهم، ولم يعلموا أنّ النظام قد أعدّ لهم وجبة دسمة من السم الزعاف في معامله الكيميائية، التي لم تدمرها الأمم المتحدة.

فقد أسقطت مروحية النظام برميلاً يحوي على جرر من غاز الكلور التي انفجرت في حديقة المنزل، فدخل الغاز السام إلى جوف الأب والأم والطفلين قبل أن يدخل الطعام إلى جوفهم.

وبعد نفي النظام لاستخدام غاز الكلور، قامت صحيفة (حبر الأسبوعية) بزيارة مكان الاستهداف في حي الزبدية داخل مدينة حلب، وأجرت بعض اللقاءات مع أهالي المنطقة، وزرات المشفيين القريبين من المنطقة.

يقول أبو عمر وهو من سكان منطقة الزبدية: "جاءت طائرة الهيلوكوبتر بعد المغرب وأسقطت برميل الكلور، فانتشرت رائحة الكلور، وأصيب أهل الحي بالزعر، وكان هناك الكثير من حالات الاختناق."

وقد قمنا بزيارة مشفى م ١ والتقينا مع مديرها الدكتور خالد الحلبي الذي أفاد بقوله:

وصلتنا عشر إصابات بغاز الكلور، منها أربع إصابات من عائلة واحدة، ولم تكن عليهم أي آثار جروح، لكن كانت حالتهم اختناق مع إفرازات أنفية شديدة، ودموع في العينين، واحمرار وانسداد في الطرق التنفسية العلوية، ولوحظ عندهم نقص أكسجة شديد في معظم الحلات، وكان هناك شخصان عندهم تثبيط بالتنفس، وقد توفيت الأم البالغة من العمر ٤٠ عاما، وابنها صاحب ١٢ عاما، وابنتها صاحبة ٥ أعوام، وذلك جراء تأثير الضربة بغاز الكلور. وكانت رائحة الكلور واضحة في جميع الحلات التي جاءت إلى المشفى، وقد قمنا بتحويل معظم الحلات إلى مشفى القدس". وقد التقينا أيضاً مع الدكتور حمزة الخطيب مدير مشفى القدس فقال: "إنّ معظم الحالات التي جاءتنا كانت نتيجة أذية في الجهاز التنفسي العلوي، وهي ناتجة عن استنشاق مادة سامة أعراضها ظهرت كوجود رائحة الكلور على ملابس المصابين. وكإجراءات متخذة من قبلنا حيال الحالات استخدمنا ساحة عزل قبل الدخول إلى الإسعاف؛ لنزع ملابس المصابين وغسلهم قبل الدخول إلى المعالجة.

في السابق كان عندنا خيمة أمام المشفى فيها غرفة عزل ثم غرفة دوش وغرفة معالجة، لكن قام النظام بتدميرها ولم تعد موجودة."

وقد تواصلنا أيضاً مع العميد المجاز زاهر الساكت الخبير في السلاح الكيماوي ليحدثنا عن طبيعة هذا السلاح المحرم دولياً، واستخدامه من قبل النظام:

"يدخل الكلورين أو الكلور ضمن الصناعات التنظيفية، لكن لا يدخل ضمن المواد السامة المؤثرة على الجلد أو المواد السامة للدم، ولكن عندما يستخدمها النظام بتركيز عالٍ يصبح ذا مفعول سام وخانق، وقد يؤدي استنشاقه إلى احتشاء الحويصلات الرئوية وعدم قدرة الشخص على التنفس، و يصاحب المصاب ظهور أعراض احمرار في العينين وغشاوة في الرؤيا، ويمكن أن يؤدي الكلور إلى الوفاة.

إنّ استخدام النظام للمواد السامة هو قرار استراتيجي، يلجأ إليه عندما يكون هناك زعزعة في صفوف قواته جراء المعاناة من استرجاع منطقة معينة أو استعصاء بعض المناطق التي يريد السيطرة عليها، فيقوم باستخدام هذه الأسلحة لإضعاف العامل المعنوي عند خصمه، وتهجير السكان من المنطقة لتغيير العامل الديمغرافي فيها، ونتيجة الاستخدام المكثف لهذا السلاح من قبل قوات النظام، أصبح ذلك شيئاً مألوف عند المجتمع الدولي نتيجة تخاذلهم وصمتهم، وبذلك يكونوا قد شاركوا النظام في هذا الجرم، ثم يأتي تخاذل منظمة حظر انتشار الأسلحة الكيماوية نتيجة سكوتهم عن استخدام النظام لهذا السلاح المحرم دولياً، لأنّ مهمة هذه المنظمة هي إثبات استخدام أي طرف لهذا السلاح الخطير، وقد ثبت أنّ هناك استخدام لهذه الأسلحة، لكن المنظمة لم توجه الاتهام إلى الطرف الذي قام بهذا الفعل الإجرامي".

لكن بعد زيارتنا إلى المشفيين القريبين من المنطقة المستهدفة بغاز الكلور، ظهر أمر خطير ومهم وهو ظهور حالات عدوى بين من قاموا بنقل المصابين من مكان الاستهداف إلى المشافي، والسبب أنّهم لم يراعوا أسباب الحماية الشخصية، ولم يضعوا أي عازل أو كمامة لكي يحموا أنفسهم من التماس المباشر مع المصابين.

صافرات الإنذار في سوريا...صوت ينذر بالموت القادم من السماء

سلوى عبد الرحمن

بعد عجز المجتمع الدولي في إيجاد حل لمواجهة الطيران الذي يرتكب مجازر بحق ملايين السوريين، كان لابدّ من إيجاد وسيلة لحماية المدنيين وإنذارهم للاختباء والتحصن في الملاجئ والأقبية حتى انتهاء الغارات للتخفيف من أضرار القصف.

أصوات كثيرة اعتاد عليها السوريون، كأصوات المدافع والرشاشات والقذائف وسيارات الإسعاف التي تحمل جميعها الإحساس بخطر الموت، لكن الصوت الأشد رعبا هو صوت صافرات الإنذار يتبعها هدير الطائرات الذي بات له أثر تدميري كبير على النفس.

إيجابيات صافرات الإنذار:

تحاول صافرات الإنذار التي وضعتها فرق الدفاع المدني في المناطق المحررة ضمن أماكن متفرقة داخل المدن والبلدات، وذلك لتحذير الأهالي من غارات جوية محتملة تخلف وراءها مجزرة، لعل تلك الصافرات تقيهم من خطر الموت بالصواريخ والبراميل المتفجرة أو تخففها على الأقل.

كما ويجد بعض المدنيين فرصة في حال عدم سماع الصافرة لقضاء الحاجات خارج المنزل والتسوق فهذا الابتكار سبب جزءا ولو بسيطا من الراحة لمتابعة العيش داخل المدن المحررة.

توضع صفارات الإنذار في الأسواق والأماكن المزدحمة في المدينة وبمكان مرتفع ليصل الصوت إلى أكبر عدد من الناس لأخذ الحيطة وفض التجمعات، كما وتعمل هذه الصافرات بالتنسيق فيما بينها وبين المراصد، ويسبب ذلك الصوت هلعا ورعبا بين الناس منذرا بموت قادم من السماء من خلال الطائرات الحربية.

يقول أبو الشوق أحد مشغلي الصافرات في مدينة إدلب في منتصف سوق الخضار: " قد تكون الصافرات خطوة جيدة في إنقاذ بعض المواطنين ممن لا يمتلكون جهاز لاسلكي "قبضة" خاصة بعد ارتكاب مجازر متعددة في هذا السوق المزدحم، وما إن يأتني أمر التشغيل عن طريق القبضة تبدأ الصافرة بإنذار المدنيين لفض التجمعات والاختباء".

ويعود الفضل الأساسي للمراصد التي ترصد حركة إقلاع الحربيات المحملة بصواريخ وبراميل الموت من المطارات والمتجهة نحو المناطق المحررة.

سلبيات صافرات الإنذار:

لصافرات الإنذار سلبيات أبرزها أنها تتسبب بأمراض نفسية لمعظم المدنيين وخاصة الأطفال والنساء، كونهم يدركون ما سيحصل بعد سماع هذا الصوت من موت ودمار، مما ينعكس سلبا على سلوكياتهم وتصرفاتهم، فالخوف أصبح يرافق الكبير والصغير لدرجة أنّ أصوات الآليات أو سحب الأشياء أصبح يزرع الخوف لدى الصغار والكبار، وقد يتم استهداف الصافرات من قبل الطيران الحربي ممّا يؤدي إلى دمار كامل المبنى الذي قد يحوي مدنيين في بعض الأحيان.

أم سامي من مدينة إدلب: " أصبح صوت الإنذار عالقا في أذهاننا أنا وأولادي الصغار، حتى أنه قد لا يكون هناك صوت لأي صافرة، كما أن ابنتي ماسة البالغة من العمر ٥ سنوات ما إن تسمع هذا الصوت تجلس وراء الباب وتبدأ بالصراخ، لقد سبب الصوت لها وضعا نفسيا سيئا".

ومع كل هذه الاحتياطات بوضع صافرات الإنذار لأخذ الاحتياط، لكن الطيران قد يأتي على غفلة من دون أن تشعر به المراصد، أو قد تطلق الصواريخ على مدى بعيد منها، أو قد يأتي الموت من البوارج الروسية وقواعد الصواريخ (أرض أرض " سكود والغراد) وغيرها من الصواريخ بعيدة المدى التي لا يمكن للمراصد التقاطها في بعض الأحيان قد تتسبب في مجازر كبيرة بحق المدنيين ودمارا واسعا.

الغريب بالأمر صمود الشعب السوري في التأقلم مع العيش في تلك المناطق خاصة في مدينتي حلب إدلب وريفهما بالرغم من ارتفاع وتيرة القصف فيهما من أطراف متعددة الجنسيات، ففي اليوم التالي للمجزرة والصافرات لا تكاد تهدأ تجد باعة وتجارا وأناسا يصرون على العمل ومتابعة الحياة التي قد تبدو لكثير من الناس ضربا من المستحيل، خاصة في مدينة حلب التي اعتبرها المجتمع الدولي أخطر مدينة للعيش، لكنه شعب يحب الحياة كما يحب الموت.

نفذ ثمّ اعترض ... قيد ثورتنا الفعّال

طلال شوّار

نفذ ثمّ اعترض، مقولة تمثّلت في حياتنا فترة طويلة، وقد لا يتاح لك الوقت كي تعترض، فكل ما عليك فعله فقط هو أن تنفذ، ولو اتيح لي اختصار الدكتاتورية بجملة واحدة لاختصرتها بهذه الجملة نفذ ثم اعترض .

لعلّ معظم الشعب السوري يعرف هذه الجملة لأنّها القانون العسكري المعروف لدى الجيش السوري، ولاحقا لعامة الشعب السوري.

إنّ أسوأ ما في هذه القاعدة أنّها تلغي دور العقل وتنفي حق الاختيار والاعتراض، وهي من أبسط حقوق الإنسان، فما الذي تعنيه هذه الجملة؟

من الناحية العملية هي قانون عسكري يلزم العسكري بتنفيذ أوامر قائده المباشر وأحيانا غير المباشر، طالما هو أعلى منه رتبة، وذلك دون نقاش مهما كانت هذه المهمة مستحيلة، وإن كان هذا القانون جائر وظالم لكنه يبقى مقبولاً نوعاً ما فيما لو بقي محصوراً ضمن المجال العسكري.

لكن المصيبة عندما ينتقل هذا الفكر والعقلية إلى مجتمعنا بكل تفاصيله ومكوناته قبل الثورة. والكارثة الأكبر حين تسربت إلى ثورتنا ومؤسساتها.

قد يستغرب البعض من هذا الربط، لكن لو دققنا مليًا في حال الثورة ومؤسساتها المدنية منها والعسكرية، لوجدنا (نفذ ثم اعترض) مبدأ يسير عليه الأكثرية حتى نتجنب التعميم.

فكم من فصيل (ثوري) أوقف جبهة استراتيجية بمكالمة هاتفية، وكم من جبهة فتحت بتوقيت خاطئ فقط لتنفيذ الأوامر؛ والأوامر هنا للداعمين طبعا!!

وعلى الجانب الآخر؛ أي ما يخص مؤسسات المجتمع المدني والمنظمات التي تتبنى اسم الثورة، فكم أهدرت من الأموال! وكم نُفذ من مشاريع وهمية، وأخرى لا حاجة لها! وأهدرت أموالها لا لشيء إلا لإرضاء غرور مدير عبثي مستهتر بمصالح الناس المنكوبة، والتي هي أحوج ما تكون في هذه الظروف القاهرة لأعلى درجات الاهتمام والشعور بالمسؤولية.

كلّ هذا يصبّ في منحى واحد، وهو تنفيذ الأوامر التي يتبناها الداعم، ولم يكن كلّ ذلك محض صدفة أو عبثا، أبدا إنّما مخطط له، ومدروس بعناية ممن نصّبوا أنفسهم أصدقاء لنا، ولثورتنا للأسف، فبعد الأشهر الأولى لثورتنا والتي كانت غاية في المثالية والرقي، وبعد يأس النظام والقوى الداعمة له بما فيها الدول التي سمت نفسها لاحقا (أصدقاء الشعب السوري) بعد أن يئس كل هؤلاء من ثني شعبنا العظيم عما خرج لأجله، وأيقنوا أنّه مصمم على بلوغ هدفه في نيل حريته وإسقاط النظام المجرم، ما كان أمامهم إلا الالتفاف على الثورة و احتوائها عن طريق زجها في خضم العسكرة و السلاح، ومن ثمّ السيطرة على ذلك بالمال والدعم المشروط.

مـــداد قـــلم وبندقية

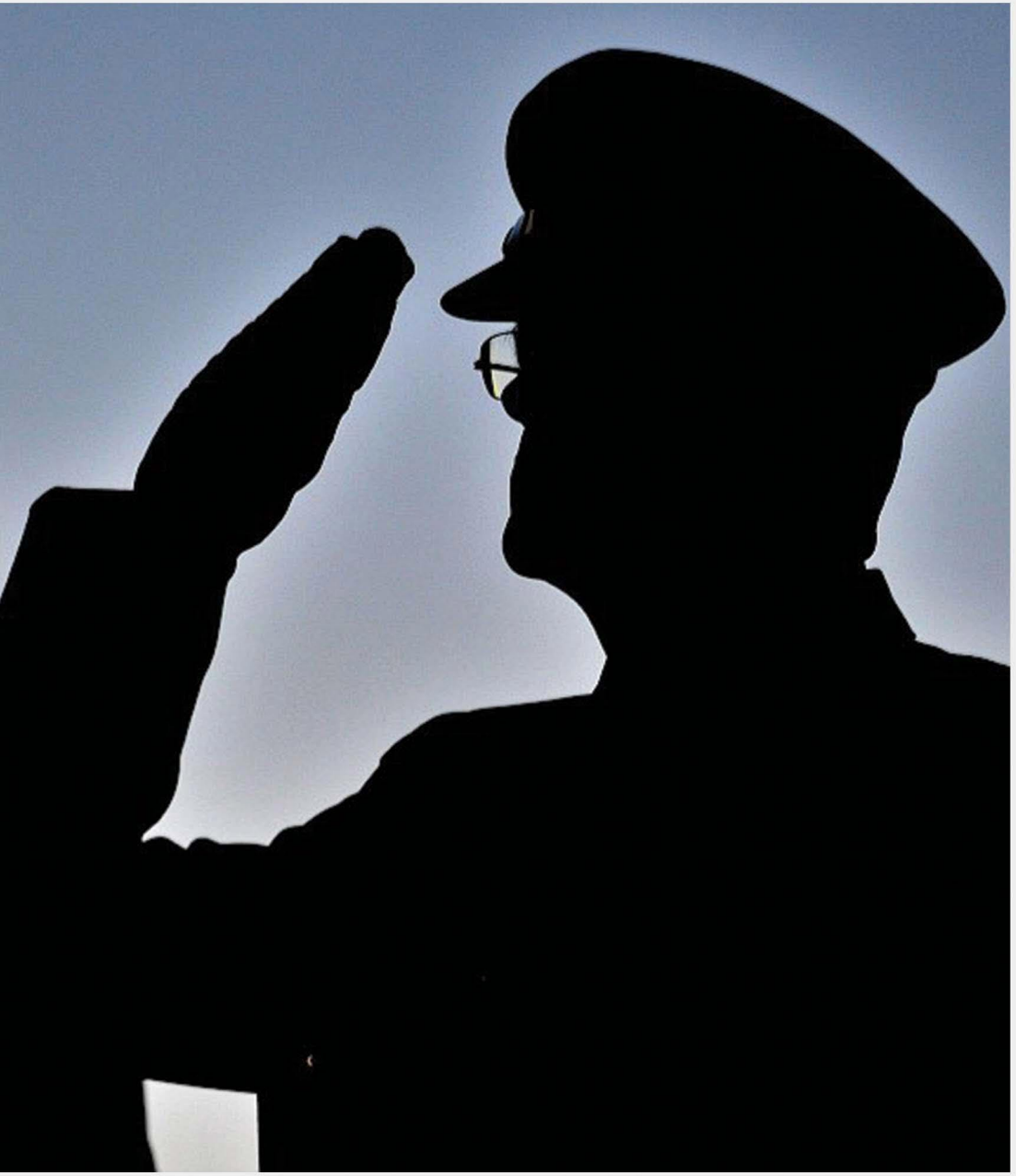

التغيير الديموغرافي...هل أصبحت داريا مدينة شيعية؟

كرم إبراهيم

شهدت الثورة خلال ستة أعوام من قيامها تطورات كثيرة، هذه الأحداث المتسارعة حيرت المفكرين والمتابعين لها، كان التعقيد وعدم فهم وإدراك ما يحدث على الساحة السورية من أبرز صفاتها، ومع الانخراط المتتالي للقوى العالمية وظهور فصائل جديدة على الأرض وانحياز كل فصيل إلى جهة خارجية جعل من الساحة السورية مركز لتصفية الحسابات، إن لم تكن محط أنظار الطامعين، بغض النظر عن المطامع.

نظام الأسد طبّق أبشع السياسات الإجرامية في العالم، واستخدم في حربه ضد شعبه كل ما أمكنه في سبيل القضاء على الثورة الثورية، أو على كل ما تحتويه المناطق الخارجة عن سيطرته من بشر وحجر، بدأ بسياسة القصف الممنهج وسياسة الأرض المحروقة، استخدم في ذلك البراميل المتفجرة والصواريخ الفراغية، ولم يكتفِ بها ليستخدم النابالم الحارق والأسلحة الكيماوية المحرمين دولياً، لم تكن تلك أبشع ما فعل، بل قام هذا النظام الحاقد على اتباع سياسة الحصار الخانق الذي طبقه على كثير من المناطق وأهمها مناطق الغوطتين الغربية والشرقية، عاشت تلك المناطق أقسى الظروف وحرمت من كل شيء يبعث على الحياة في ظل صمت دولي مطبق.

صمدت داريا الواقعة في الغوطة الغربية سنوات، لم يستطع النظام وحلفاؤه الإيرانيون السيطرة على المدينة، والتي حضنت الثورة منذ ولادتها، رغم القصف اليومي بعشرات البراميل المتفجرة وصواريخ الأرض أرض والصواريخ الإيرانية الحديثة، حيث أصبحت المدينة منطقة للتجارب لحلفاء الأسد، قتل الكثير من عناصر النظام وعناصر حزب الله القائد للحملة على المدينة، (٩٠١٧) برميل متفجر، منها ٦٢ برميلا يحوي مادة النابالم الحارق، بالإضافة إلى ١٩٢ صاروخ أرض أرض، و٨٤٢١ قذيفة هاون وقذائف مدفعية أخرى.

بعد ذلك الصمود وخذلان فصائل الثورة وأهمها فصائل الجبهة الجنوبية، وباتفاق دولي خلف الكواليس وبسياسة التهجير القسري السياسة الأبشع في تاريخ البشرية، تم تهجير سكان داريا تحت رعاية دولية، ليغادروا مدينتهم ويودعوا عنبها، إلى شمال سوريا وإدلب بالتحديد.

خرج أهالي داريا بتاريخ (٢٦ أغسطس ٢٠١٦) يوم الجمعة عبر باصات الامم المتحدة على دفعات، تاركين خلفهم شهدائهم الأبرار وذكرياتهم وأحلامهم ومنازلهم، وصلوا إلى إدلب عاصمة الثورة، استقبلتهم إدلب كالأم الحنون شاركتهم أحلامهم وألآمهم، فرحة أهالي إدلب لا توصف بهذا الشرف الكبير فهم استقبلوا أبطال لطالما كانوا أكثر من كابوس لنظام الأسد وميليشياته المتنوعة، رغم عتادهم القليل، لكنهم يتمتعون بإرادة وعزيمة ليس لها مثيل، تم تخصيص أماكن خاصة لأهالي داريا حيث سكنت مجموعة منهم في بلدة أطمة الحدودية في ريف إدلب الشمالي، ومجموعة أخرى في بلدة بابسقا في ريف إدلب الشمالي، بالإضافة إلى مدن الدانا وسرمدا وجرجناز في ريف إدلب الشمالي والشرقي.

بعد استلام النظام داريا ودخوله لها، وبعد أيام قليلة من ذلك وصلت إلى المدينة أكثر من ٣٠٠ عائلة شيعية إيرانية لتتخذ من المدينة التي دمرها نظام الأسد بحقده الأسود، مكانا للسكن بعد طرد أهلها وتهجيرهم قسرياً برعاية دولية، ليكون ذلك تغير ديموغرافي للمنطقة ضمن هذه السياسة المتبعة من قبل الأسد وحلفائه، وكانت وصمة العار الأخرى بعد الصمود الأسطوري لأهالي داريا، هي دخول الأسد مع بدر الدين حسون إلى المدينة وأداء صلاة العيد فيها هذا الظالم الحاقد الذي دمر البشر والحجر في داريا ذهب ليرى ما فعل بتلك المدينة الصامدة متجاهلاً بذلك المجتمع الدولي الأخرس.

داريا التي كانت حاضنة للثورة الثورية في الجنوب، بعد دمارها وخروج سكانها منها، حكم عليها بدخول الشيعة إليها، لتصبح بذلك مدينة إيرانية بامتياز، ولتكون وصمة عار على ثوار الجنوب وعلى المجتمع الدولي المتفرج وعلى كل من تخاذل في نصرتها، فهل ستنتهي سياسة التهجير هنا أم أنها ستمتد لتلتهم مدن سورية أخرى؟؟

المثلية السياسية بين الروس والأمريكيين في سوريا "للمتعة فقط"

لا منتجات حقيقية إلى اليوم في الأداء السياسي لجون كيري وصديقه لافروف، تصريحات وغزل وحروب كلامية، تصل إلى حدِّ العنتريات المفرطة، يداعب هذا الدور "متعة" إيرانية في استعادة أمجاد غابرة، وبناء تحالفات دولية استراتيجية مع الجميع تجعل المصالح تتقاطع في طهران باعتبارها الشريك المنضبط سياسياً، أو القادر على الانضباط عندما تتحقق مصالحه، بعكس التيار السني المقابل الذي تتقاذفه القيادات والأهواء والجماعات "المتطرفة" كما تسمى أو كما يتم تسميتها عند الانتهاء من صناعتها.

لا أبحث هنا عن استخدام ألفاظ ذات دلالات سياقية معينة لإغراء القارئ بالمتابعة، وإنّما أحاول إسقاط فلسفة هذه الدلالات على التصرفات السياسية التي يقوم بها الحلفاء في سوريا.

إذا كان عام ٢٠١٦ هو العام الذي تمّ فيه إقرار المثلية في العالم، فيبدو أنّه لم يعد مجرد رغبة شاذة استطاعت أن تحظى برضى عالمي، بل تطورت لتصبح طريقة في التفكير السياسي عند البعض، حيث لا شيء في العلاقات المثلية سوى المتعة، (المتعة فقط) دون أي منتجات ودون فلسفة للحياة، ودون خطط مستقبلية حتى، لحظات لحرية الشذوذ تتم ممارستها أمام العالم أجمع وتؤيدها مؤسسات دينية، وتُـقرّ في دساتير ومنظومات قانونية كبرى برعاية القوادين وأرباب بيوت الدعارة من أجل كسب أفضل، مهما سبب ذلك من أضرار وإفناء للبشرية.

الصورة في سوريا لا تبدو بعيدة عن هذا المشهد، فالقاتل الشاذ يمارس عمله برعاية دولية باسم محاربة الإرهاب الذي يهدد الحرية، ويستفيد القوّادون من الحرب ومفرزاتها، مهما أدّى ذلك إلى دمار النوع السوري وافنائه، والعديد من المؤسسات الدينية تشرعن هذا القتل على أنّه نوع من الحرية السياسية ومحاربة للإرهاب في سجن كبير يدعى سوريا، تمارس فيه ألعاب الدم بتفويض عالمي.

اليوم يتشارك الروس والأمريكيون متعة القتل بعد أن ثبت تورط الكثير من الطائرات الأمريكية في قصف المدنيين في حلب وغيرها، لا هدف حقيقي وراء هذه العمليات، إذ إنّها تجري دون توافق سياسي صريح، فما تزال اللعبة السياسية غير واضحة المعالم، وتقاطع المصالح في الشمال يبدو معقداً أكثر من أي يوم مضى.

الكل يقتل بشراسة بانتظار أن يسقط أحد الأطراف من تلقاء نفسه... عندها ستبنى السياسة انطلاقاً من شكل الضحية وحجمها... وحتى ذلك الوقت المزيد من الشذوذ سوف يرتكب.

المدير العام